

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على متالى آلائه وواسع كرمه ، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تقوم ببعض مايجب علينا لسوانح نعمه . وأشهد أن سيدنا ونبينا وقره عيوننا محمد ، صفوة الصفوة ، وخيرة الخلق ، المرسل للناس كافة بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ، والمبعوث رحمة للعالمين ، وإماما للتقين . اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى إخوانه من جميع الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى كل من اهتدى بهديه المبارك ، ونهج منهجه القويم . وسلك صراطه المستقيم (أما بعد) فيقول العبد الفقير إلى عفو الله ومغفرته محمد حامد بن المرحوم

الشيخ سيد احمد الفتى ، وفقه الله لما يحب ويرضى من القول والعمل الصالح : -
إن خير ما تنصرف إليه همم المؤمنين الصادقين ، وتتوجه إليه عناية الموحدين المخلصين : كلام سيد الخلق أجمعين ، الذى جعله الله بياننا لما أنزل من محكم الكتاب ، وتفصيلا لما اجتمع من درره الغالية . فقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شرع الله من حق له وحده على العباد : فى واجب طاعته ، ومفروض عبادته التى ما خلق الجن والانس إلا لها . وما أنزل الكتب وأرسل الرسل إلا للدلالة عليها وبيان أنواعها . وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوضحها للناس بعمله وقوله . فقام بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الاتم الاكمل ، ولم يقبضه الله اليه حتى أكمل الدين وأتم النعمة ، وحتى ترك الناس فيه على محجة بيضاء ، ليها كنهارها لا يضل عنها إلا هالك . وأقام بذلك على الناس كافة الحجة البالغة وقطع الله ورسوله . معاذير أرباب الهوى واكذب أمانى الناكسين عن الدين القيم والصراط المستقيم

وإن لكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم - فوق هذا البيان - مزايا لا يشاركه فيها غيره من أى قول : ذلك أنه كلام المعصوم عن الخطأ والزلل ، المؤيد من رب العزة ، المحفوظ من ذى الجلال والاكرام ، وإنه لقول رسول كريم ، جعله الله على شريعة من الامر اتبعها ، فلا تميل به الاهواء . وأنه تحرك به أشرف لسان فى أظهر وأكرم فهم . صدر عن أطيب قلب وأخلصه فى حب الله وأتقاء له وأخشاه . فلا

مرية أن يكون لكلام هذا شأنه وتلك مزاياه من بركة ونور وهداية مالا يمكن ولا يتصور أن يكون لغيره أيا كان القائل ، ومهما أوتى المتحدث به من فصاحة وعلم وتقوى وإخلاص لله . وهذا بفضل كلام الرسول صلى الله عليه وسلم كل كلام البشر ، ويعاين قوله على قول كل العلماء والجهابذة المحققين ، ومن أجل هذا كان ذلك القول الصادق المبارك - فوق أنه تشريع تفجر عن قلب تنزل عليه الروح الأمين من عند الله ليكون من المنذرين - أبلغ موعظة تفعل في نفس المؤمن فعلا ، وتترك من النعيم واللذة بحب الله والرسول صلى الله عليه وسلم أثرها ، وتلبس قارئها وسامعها لباس التقوى ، وتعلمها بحملى خصال الفضل ، وتخضع عليهما من حلال مكارم الأخلاق وأحسن الصفات ما يحقق لهما الأسوة الحسنة والقُدوة الطيبة بالمثل الكامل سيد الأئمة رسول الله (ص) لأن من مزايا قارى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسامعه أنهما يكونان مع رسول الله (ص) بأسماعهما وحواسهما وأرواحهما . ويكون رسول الله (ص) حكيمته ، وكريم خلقه ، ومحكم تشريعه ، ماثلا أمامهما ، يتمثلانه مشفقاً ناصحاً ، ويتمثلانه مصلياً مختاراً خاشعاً ، ويتمثلانه رؤفاً بالمؤمنين رحيماً . حين يقرآن أحاديث وعظه وخطبه ، وحين يقرآن أحاديث صلاته وطاعته . وحين يقرآن أحاديث معاملاته لأصحابه وأزواجه وأعدائه ، فيكسبهما ذلك صفاء في النفس وقوة في الروح وعلو في الهمة ، وإقبالاً على طاعة الله وحسن عبادته ، ولهما من النظرة والسرور ما أعده الله استجابة لدعوة حبيبته صلى الله عليه وسلم ونضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم أدأها كما سمعها » هذا مع ما لقارى الحديث وسامعه من فضل كثرة الصلاة والسلام على الحبيب الكريم صلى الله عليه وسلم ، وما لها على ذلك من ثواب . من صلى على مرة صلى الله عليه عشرا ، فكل من أحب الرسول الحب الصادق ، الذى لا يعكره غلو الجاهلين ، ولا تقصير الفاسقين - لا يجد عزة الدنيا وسعادة الآخرة . ولا يجد العلم والحكمة ، ولا يجد الهدى والنور ، ولا يجد لذة قلبه وإنشراح صدره ، ولا يجد اطمئنان نفسه وراحة ضميره ، إلا فى أصدق الحديث : كتاب الله الذى لا يخلق عن كثرة الرد ، ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقوله العذب ، وحديثه الطيب المبارك . الذى يتفجر بينابيع الحكمة ، ويفيض بنور الهداية والرحمة ، والذى هو أقرب الأحاديث متاويلا ، وأسهل الكلام مأخذاً وأبعد عن الاشكال والتعقيد .

عرف ذلك العلماء الناصحون ، والهداة المخلصون ، فاستمسكوا به ، وعضوا عليه بالنواجذ ، وحرم منه وصرف عنه قوم كذبوا فى دعوى حب الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو جهلوا من هو الرسول (ص) ، فاجتالهم عن هديه القيم ، وحديثه الطيب

شياطين آراء الرجال ، وأهواء الشيوخ ، وأوقعتهم في حماة من العصيات المذهبية والحيات الجاهلية ، فصدق عليه إبليس ظنه . وفرق كلمتهم بعد الاجتماع ، وشتت شملهم بعد الاتحاد ، وجعل بأسهم بينهم شديداً تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء ، إنما أمرهم إلى الله ثم ينتههم بما كانوا يفعلون) .

ومن عجب أن يزعموا - باطلاً وزوراً ، وجهلاً وحمقاً - أنهم أتباع أئمة الهدى . من أمثال مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل رضى الله عنهم أجمعين ، وأنى لهم التشرف بهذه التبعية وإن أخلاقهم ، وظواهرهم ، وقلوبهم ، وعلومهم ، وتعليمهم . لينادى بأعلى صوت : أنتم في واد وأولئك الأئمة في واد .

سارت مشرقة وسرت مغرباً شتان بين مشرق ومغرب

لم يكن من خلق أولئك الأئمة التكالب على الدنيا والتناحر عليها حتى يباع في سبيلها الدين والكرامة ، فتخرس الألسنة عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في سبيل إرضاء المركز وطاعة الوظيفة ، لم يكن من خلقهم التجاسد والتباغض والغيبة والبيعة الذي أصبح من أزم الصفات وأظهر الخصال ، لم يكن من خلقهم المداينة والمراعاة والتفاني حتى لتلقى الرجل بلسان حلو وكلام عذب ، تقسم له أنك تحبه ، وتحلف له أنك تسعى في الخير والمصاحبة له ، فما يبرح مجلسك حتى يفيض لسانك بما ملئ . عليه فلك من سخائم العداوة ، وشديد المقت ، لا لذنب جناه ، ولا لجريرة أتاها ، ليس إلا لأن هذا أصبح الخلق الغالب والصفة المستحكمة على أدياء العلم وأتباع الأئمة المهتمدين . لم تكن علومهم خليطاً من آراء وأهواء ، وإنما حكمت بشهوة النفس في الغلب ، ومجادلات بالباطل . ومناقشات لقتل الوقت وإضاعة الزمان . إنما كانت علومهم :

قال الله ، وقال الرسول ، ليقوموا الأخلاق على الصراط السوى ، وليهذبوا النفوس بالخلق النقي ، بما في قول الله وقول الرسول من حكمة وموعظة حسنة ، فكان علمهم روجياً يمزج بالنفس فيدعوها إلى صالح العمل ، لا آلياً صورياً يكسبها التفاني والمراعاة والجدل . كانوا لا يقدمون قول الرجال على قول المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ، لأنهم يقدرون الله قدره ، والرسول قدره ، والعلماء أقدارهم ، فيعطون كل أحد قدره ولا يعتدون . قال الامام مالك رضى الله عنه : كل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر - يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أبو حنيفة رضى الله عنه ، لآنى يوسف رحمه الله : يا يعقوب ، أنظر إلى قولنا من أين أخذناه ، فإنا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غداً وقال الشافعي رضى الله عنه : إذا

صح الحديث فهو مذهبي ، واضربوا بقولي عرض الحائط . ونحو هذا عن الامام
أحمد ، وعن غير هؤلاء الأئمة المهتدين رضى الله عنهم أجمعين ، من نحو هذه الأقوال
الصادقة الدالة على مقدار حبهم للرسول صلى الله عليه وسلم واستمسكهم بسنته
واعتصامهم بحبله ، فهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط العزيز الحميد ،
خيلاً هؤلاء الأئمة ، ومرحياً بمذاهبهم الصحيحة - لأقوال الرجال ، ومختلفات
الآراء المنسوبة اليهم باطلاً ، وهى من مولدات المتأخرين ، ومستحدثات المتهاوكين -
ومرحباً بأقوالهم المؤيدة بكتاب الله وسنة رسول الله الصادق الأمين ، فانتابها ندين
وعليها نعض بالواجذ ، لانفرق بين احد منهم ، لأن كلهم أئمة هدى ، كما أن فى علماء
الاسلام من أمثالهم وأضرابهم فى كل زمان وكل بلد الطيب الكثير . وذلك نصل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، مادام المنبع الصافى والمورد العذب الذى عليه
وردوا ومنه رويت قلوبهم وأرواحهم بعيداً عن التعكير ، نقياً من التكدير ، ألا وهو
القرآن المجيد ، والقول الصحيح الثابت من حديث البشير النذير . فان الله لم يجعل عليهما
فى وقت دون وقت حجاً ، ولم يقفل دونهما عن واحد دون آخر باباً اللهم إلا من
عدت عليه عوادي الهوى والجهل ، وطمست بصيرته ظلمات الخرافات والبدع . وشغله
اللعب عن العلم ، والعمل للدنيا عن العمل لدار القرار فأولئك هم الذين جعل الله على
قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقراً ، وهو عليهم غمى . ولقد كثرت هذا الصنف
فى زمانجدا حتى غلب ، وقل الصنف الطيب حتى كاد أن يتلاشى . فارتفع صوت الأول
وخفت صوت الثانى . حتى ليكاد يذهب صوته بالدعوة إلى القرآن والحديث - علماً
وعملاً - صرخة فى واد من كثرة ما يصطخب حولها من أصوات الأهواء والشهوات
والبدع والخرافات . وحين استأنس الشيطان من القوم خضوعهم لقوله فى الاعراض
عن القرآن والحديث ، واطمأن إلى أن أمزجتهم الاسلامية قد أفسدها كثرة ما ورد
عليها من قذارة البدع وضلال الأهواء ، سلك بهم طريقاً من الفسوق والشهوات
المهلكة الماحقة فى البطون والفروج ، الى جانب ما ألفوا من طريق الخرافات والأوهام
الجاهلية . فأحكم بذلك الشيطان فى أعناقهم حبله ، وأوثقهم باغلال وقود ثقيلة ،
من وساوسه وكيدته ربما انقطع أمل المصلحين والعقلاء المخلصين فى فكأكهم منها .
ولكن ذلك لن يقعد بهم عن القيام لله بما أوجب وفرض من النصح والموعظة والأمر
بالمعروف والنهى عن المنكر ، والمجاهدة فى كسر هذه الأغلال وتقطيع هذه الحبال ،
والأمر محتاج إلى عناية مضاعفة . وجهود جبارة . وإخلاص فى العمل كبير ، معذرة
إلى ربكم ولعلمهم يرجعون .

أما بعد : فانتا نعمل وندعو كل عالم ، وكل مسلم إلى العمل على تكسير هذه
الأغلال الشيطانية . ونقول لكل مسلم : إن المعول الوحيد لكسر هذه الأغلال عن

نفسك وعن غيرك هو القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن ليس كل ما نسب إلى الرسول (ص) يكون من قوله ، وإنما الحديث ما صحت روايته في الكتب المعروفة المعتمدة ، فإنه قد هان أمر الحديث على الناس حتى أصبحوا لا يبالون الكذب فيها في الجامع والمجالس والكتب فاحذر ذلك أيها المسلم الناصح لنفسه ولقد تفنن العلماء في جمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وترتيبه ، وعنوا عناية تامة بتنويحه وتبويحه ، ولكل مقصد يحزبه الله عليه الجزاء الأولي ، وكانت المقاصد تختلف باختلاف الأزمنة وما تدعو اليه حاجة كل ز من ما يحدث للناس من أحوال تدعو العلماء إلى اختيار نوع من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يكون ملائماً لها ومناسباً . والامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ — ٨٥٢ هـ) كان في عصر قصرت فيه همم الناس عن استيعاب المطولات في الحديث ، فجمع مجموعة قيمة في الأحكام ، أحسن انتقاءها وأجاد في اختيارها ، متوخا فيها نواحي عدة : من الاختصار والتحقيق ، وبيان درجة الحديث من الصحة والضعف والاعلال ، وبيان من خرجه من المؤلفين في أمهات الكتب وغيرها ، وتتبع طرق الحديث أو أغلبها وذكر ما ثبت من الزيادة على رواية الكتب الستة مع بيان حال الزيادة أيضا ، وأنه يتحرى أصح الأحاديث في كل باب من أبواب الكتاب ، وترك ما تكلم فيه أئمة الجرح والتعديل إلا إذا كان محتاجا اليه لشاهد أو استئناس ، بشرط أن لا يكون الطعن شديدا . وسمى كتابه (بلوغ المرام من أدلة الأحكام) وهو - لما قدمت لك ، ولما ستعرف حين تقرأه - كتاب لا يستغنى عنه مسلم ، يريد أن يعدربه على بصيرة . وقد يستغنى به عن غيره من أراد الاقتصار على العمل بما فيه . ولقد اشتدت عناية أهل العلم بهذا الكتاب قديما وحديثا . فما سمع واحدا به إلا سارع إلى اقتنائه . فكانوا يتسابقون إلى استنساخه قبل حدوث المطابع . فقل أن تجد مكتبة عالم تخلو من نسخة من بلوغ المرام ، فلما أحدث الله المطابع بادر محبو العلم في مصر وغيرها إلى طبعه ونشره . فطبع أولا في الهند مراراً عدة ، متناً مجرداً ، ومع شرح مختصر ، ومع شرحه المطول (سبل السلام) ومع غيره ، ثم طبع في مصر مجرداً أيضا ، ومع شرحه المذكور ، ومع فتح العلام لنور الحسن ابن صديق خان ، وهو مع هذا لا يزداد إلا رواجاً . ولا يزداد الناس عليه إلا إقبالا . ثم طبعه الحاج مصطفى محمد أولا في سنة ١٣٤٨ ، وعهد إلى بتصحيحه والتعليق عليه ، فصادف سمرى إلى الأقطار الحجازية في أثناء العمل . وصادف أن أراد الله تعالى الإقامة في هذه البلاد المقدسة . فحال ذلك دون قيامي بالتصحيح والتعليق على الوجه اللائق ومع هذا فقد نفدت نسخ الكتاب . ثم قام بطبعه جماعة حاولوا التفوق والتبريز . ومع ما بذلوا فيه من مجهود كبير فإنهم لم يفو بحق هذا الكتاب ، إذ أنهم خرجوه نسخة من طبعتنا الأولى بدون أي تحقيق ولا تدقيق فيها ، مع أنه قد وقع فيها بعض

أغلاط نشأت عن اقامتى بالبلاد المقدسة، كما قدمت ، فلم يصححها أولئك الطابعون . وزادوا أن ضبطوا الكتاب بالشكل الكامل ، ولكنهم أخطئوا فى كثير منه خطأ فاحشاً . فحين رأى ذلك الحاج عطفى محمد ومع أن الطبعة الأولى قد نفذت نسخها . بادر حفظه الله إلى إعادة طبعه شفقة على هذا الكتاب القيم وعلى قارئيه من طبعة يكثر فيها الخطأ والغلط وأخرجه فى هذا الثوب القشيب فجزاه الله عن الدين والعلم خيراً . وبارك له فى ماله وولده

ومحن لانزال دائبين فى العمل على ترقية الطباعة ، وتحسين المطبوعات . بما نستفيد من تجارب فى الحياة ، ودروس علمية وعملية، دائبين عليها ليلاً ونهاراً ، ولذا فان هذه الطبعة تمتاز على غيرها بأمور : —

(منها) أننا راجعناها على نسخة خطية صحيحة محفوظة فى دار الكتب المصرية (ومنها) أننا وسعنا التعليق على بعض الأحاديث بما يحتاجه المقام ، بما لعلك تستغنى به عن المطولات

(ومنها) أننا راقبنا الأحاديث برقم مسلسل ، فان ذلك وجدناه بالتجربة أحسن وأنفع (ومنها) أننا ضبطناه بالشكل الكامل بغاية الدقة وبمنتهى العناية ، حتى لا تكاد تقع عينك على شكل فى غير محله

(ومنها) أننا اخترنا له أحسن الحروف وأجود الورق ، وغير ذلك مما استراه حين ينشر صدرك بالمطالعة فيه ، وتبلغ منه المرام ونسوق إليك كلمة مختصرة من كلام الحافظ السخاوى تعرف بها الامام ابن حجر مؤلف هذا الكتاب وهو أشهر من أن يعرف

❦ الامام الحافظ أحمد بن على بن حجر العسقلانى ❦

شيخ الاسلام وحامل لواء سنة سيد الانام قاضى القضاة أبو الفضل . كان أبوه من الأعيان البارعين فى الفقه والعربية والقراءة والأدب ، ذا عقل ومكارم وديانة. ناب فى القضاء ، وصنف وأجيز بالافتاء والتدريس .

ولد الامام ابن حجر فى ١٢ شعبان سنة ٧٧٣ بمصر . ونشأ بها بعد أن ماتت أمه ، ثم رباه أبوه فى غاية العفة والصيانة . ولم يدخله أبوه المكتب إلا بعد استكمال خمس سنين . فأكمل حفظ القرآن وهو ابن تسع . وحفظ العمدة والحاوى الصغير ومختصر ابن الحاجب الأصلى ، وملحة الاعراب وغيرها . وأول ما اشتغل فى بحث العمدة فى صنعه سنة على الجمال ابن ظهيرة بمكة . ثم قرأ على الصدر الأيسطى

بالقاهرة شيئاً من العلم، وفتر عزمه لفقد من يحثه على الاشتغال إلى أن استكمل سبع عشرة سنة، فلازم أحداً أو صيائه. العلامة الشمس ابن القطان في الفقه والعربية والحساب وقرأ عليه كثيراً من الحاوي. وكذا لازم في الفقه والعربية النور الآدي، وتفقه بالأنباسي، وبالبلقيني مدة، وحضر دروسه الفقهية، وقرأ عليه الكثير من الروضة ومن كلامه على حواشيه. واختص بابن الملقن وقرأ عليه قطعة كبيرة من شرحه على المنهاج. ولازم العزيز جماعة في غالب العلوم التي كان يقرؤها من سنة ٧٩٠ إلى أن مات سنة ٨١٩. وعلق عنه بخطه أكثر شرحه لجمع الجوامع. وحضر دروس الهمام الخوارزمي. وغيره. وأخذ اللغة عن المجد الفيروز آبادي. صاحب القاموس. والعربية عن الغاري والمحب ابن هشام. والقراآت بالسبع على البرهان التوحي، وجد في الفنون حتى بلغ الغاية القصوى. وحسب الله إليه فن الحديث النبوي. فأقبل عليه بكتبه. وأول ما طلبه سنة ٧٩٣. ولكنه لم يكثر الطلب إلا في سنة ٧٩٦. فانه - كما كتب بخطه - رفع الحجاب، وفتح الباب، وأقبل على العزم المصمم على التحصيل ووفق للهداية إلى سواء السبيل. فأخذ عن مشايخ ذلك العصر. ولازم الزين العراقي عشرة أعوام، وانتفع بملازمته. وقرأ عليه الكثير من مؤلفاته وغيرها. وارتحل إلى البلاد الشامية والحجازية. وأكثر جداً من المسموع والشيوخ. واجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ما لم يجتمع لأحد من أهل عصره. وأذن له شيوخه في الافاء والتدريس. وتصدى لنشر الحديث، وعكف عليه مطالعة وإقراء وتصنيفاً. وزادت تأليفه - التي أعظمها في فنون الحديث - على مائة وخمسين تصنيفاً، رزق فيها من السعد والقبول - خصوصاً فتح الباري بشرح صحيح البخاري - أمراً عجيباً. واعتنى بتحصيل نصابه كثير من شيوخه وأقرانه، فمن دونهم. وكتبها الأكابر وانتشرت في حياته وأقرأ الكثير منها. كان مصمماً على عدم دخول القضاء، بحيث إن الصدر المناوي عرض عليه قديماً قبول النيابة عنه فامتنع. فقدر أن السلطان المؤيد ولاء الحكم في قضية خاصة ثم ألح عليه القاضي جلال الدين البلقيني حتى ناب عنه، وجر ذلك إلى النيابة عن غيره. ثم عرض عليه القضاء الأكبر فاستقر فيه يوم السبت ١٢ محرم سنة ٨٢٧ في الأيام الأشرفية. وتزايد ندم الشيخ على قبول القضاء، لكون أرباب الدولة لا يفرقون بين أهل الفضل وغيرهم، ويبالغون في اللوم حيث ردت إشاراتهم، وإن لم تكن على وفق الحق، بل يعادون على ذلك. ويحتاج القاضي بسبب ذلك إلى مداراة الصغير والكبير، بحيث لا يمكنه مع ذلك القيام بكل ما يراه على وجه العدل. وصرح بأنه جنى على نفسه بتقليد أمرهم، ثم إنه صرف بعد استكمال سنة في السابع

أو الثامن من ذى القعدة ، ثم أعيد في الثاني من شهر رجب سنة ٨٢٨ ، وكان يوم رجوعه للفضا ، يوما مشهوداً ، سر الناس به سروراً عظيماً ، لأن محبته مغروسة في قلوب الناس ، وزيد في تقليده هذه الولاية البلاد الشامية . واستمر في وظيفته إلى أن صرف في يوم الخميس ١٦ صفر سنة ٨٣٣ ، ثم أعيد في ٢٦ جمادى الأولى سنة ٨٣٤ واستمر إلى يوم الخميس الخامس من شوال سنة ٨٤٠ ، ثم صرف يوم الاثنين ١٥ ذى القعدة سنة ٨٤٦ بسبب قضائه في مسألة بغير ما يهوى السلطان ، ثم دعاه السلطان إليه . فبين له الشيخ عذره فأعاده إلى وظيفته ، ثم عزل في ٨ محرم سنة ٨٤٩ بسبب وشاية بلغت السلطان ثم أعيد في ٥ صفر سنة ٨٥٠ ثم انفصل في أواخر ذى الحجة منها ، ثم أعيد في ٨ ربيع الثاني سنة ٨٥٢ ثم انفصل بعد سبعين يوماً ، وأُقلع عن المنصب ، وزهد فيه زهداً تاماً من كثرة ما توالى عليه من الحزن والانكاد بسببه .

ومدة ولايته في المزار كلاً ما يزيد على ٢١ سنة . وقد درس في كل أماكن التدريس بالقاهرة في ذلك الحين من مساجد ومدارس وغيرها ، وولى نظر البيهرسية ومشبختها والافتاء بدار العدل ، والخطابة بالأزهر ، وجامع عمرو ، وأشياء غير ذلك مما لم يتفق لغيره في آن واحد ، وأمل ما ينيف على ألف مجلس من حفظه ، واشتهر ذكره وبعد صيته وارتحل الأئمة إليه ، حتى كان رؤوس العلماء في كل مذهب من تلامذته وشهد له القدماء بالحفظ والأمانة والمعرفة التامة ، والذهن الوقاد ، والذكاء المفرط .

وشهد له العراقي : بأنه أعلم أصحابه بالحديث

وقد أفرد كثير من العلماء والحفاظ التصانيف في ترجمة الحفاظ ، وأحسنها كتاب الجواهر والدرر في ترجمة الحفاظ ابن حجر للبيهقي العلامة السخاوي ، ويوجد منه بدار الكتب المصرية نسخة مأخوذة بالفوتوغراف عن الأصل الموجود في باريس ولا غرو فإن من كانت منزلته من العلم والفضل والصلاح والتقوى ما سمعت تخليق بكتابه (بلوغ الرام) أن يكون عمدة للمسلمين وقدوة للمهتدين ، فجراه الله أحسن ما جوزى عالم عن علمه وناصح عن نصحه . وأحسن مثوبته وأسبغ عليه شأيب رحمة ورضوانه ، ونفعنا بعلمه وسلك بنا سبيل الهدى وطريق التقى . والحمد لله رب العالمين . وصلاته وسلامه على خير أنبيائه وأفضل رسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه إلى يوم الدين .

وكتبه الفقير إلى عفو الله تعالى

خادم السنة النبوية

محمد هاجر الفقي

رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ سَارُوا فِي نُصْرَةِ دِينِهِ
سَبْرًا حَثِيثًا ، وَعَلَى أَنْبَاءِهِمُ الَّذِينَ وَرِثُوا عِلْمَهُمْ - وَالْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ - أَكْرَمَ
بِهِمْ وَارِثًا وَمُورِثًا .

(أَمَّا بَعْدُ) فَهَذَا مُخْتَصَرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى أَصُولِ الْأَدِلَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ لِلْأَحْكَامِ
الشَّرْعِيَّةِ ، حَرَّرْتُهُ تَحْرِيرًا بَالِغًا ، لِيَصِيرَ مَنْ يَحْفَظُهُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِهِ نَابِغًا ،
وَيَسْتَعِينُ بِهِ الطَّالِبُ الْمُتَعَدِّي ، وَلَا يَسْتَفْنِي عَنْهُ الرَّائِبُ الْمُنْتَهِي

وَقَدْ بَيَّنْتُ عَقِبَ كُلِّ حَدِيثٍ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنَ الْأَثَمَةِ ، لِإِرَادَةِ نَضْحِ
الْأَثَمَةِ . فَالْمُرَادُ بِالسَّبْعَةِ : أَحْمَدُ ^(١) ، وَابْنُ خَارِثٍ ^(٢) ، وَمُسْلِمٌ ^(٣) ، وَأَبُو
دَاوُدَ ^(٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ ^(٥) ، وَالنَّسَائِيُّ ^(٦) ، وَابْنُ مَاجَةَ ^(٧) . وَبِالسَّتَةِ : مَنْ
عَدَا أَحْمَدَ . وَبِالْخَمْسَةِ : مَنْ عَدَا ابْنُ خَارِثٍ وَمُسْلِمًا . وَقَدْ أَقُولُ : الْأَرْبَعَةُ
وَأَحْمَدُ . وَبِالْأَرْبَعَةِ مَنْ عَدَا الثَّلَاثَةَ الْأُولَى ، وَبِالثَّلَاثَةِ مَنْ عَدَاهُمْ وَعَدَا

-
- (١) ولد سنة ١٦٤ وتوفي سنة ٢٤١ ببغداد . (٢) محمد بن اسماعيل ولد سنة ١٩٤
وتوفي سنة ٢٥٦ بسمرقند . (٣) ولد سنة ٢٠٤ وتوفي سنة ٢٦١ بنيسابور .
(٤) سليمان بن الأشعث السجستاني . ولد سنة ٢٠٢ وتوفي سنة ٢٧٥ بالبصرة
(٥) أحمد بن شعيب ولد سنة ٢١٥ وتوفي سنة ٢٠٣ . (٦) محمد بن عيسى
توفي سنة ٢٧٦ بترمذ . (٧) محمد بن يزيد القزويني ولد سنة ٢٠٧ وتوفي
سنة ٢٧٥ .

الْأَخِيرَ . بِإِلْتِفَاقِ عَلَيْهِ : الْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ . وَقَدْ لَا أَذْكَرُ مَعَهَا عَرَبِيَّهَا ،
وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مُبَيَّنٌّ

وَسَمَّيْنَاهُ : ﴿ بُلُوغُ الرَّامِ ، مِنْ أَدِلَّةِ الْأَحْكَامِ ﴾
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ لَا يَجْعَلَ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْنَا وَبَالًا ، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْعَمَلَ بِمَا
يُرْضِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

كتاب الطهارة

بَابُ الْمِيَاهِ

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي الْبَحْرِ « هُوَ الطَّهُّورُ مَاؤُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ » أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ ،
وَأَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَصَحَّحَهُ أَبُو خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ ، [وَرَوَاهُ
مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ وَاحْتَدُ] (١) .

٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ الْمَاءُ طَهُورٌ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ » أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ .
وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ (٢)

٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً ابْنُ حَبَانَ وَابْنُ الْجَارُودِ فِي الْمَتَّقِ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ
وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ . وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ الْبُخَارِيِّ تَصْحِيحَهُ . وَصَحَّحَهُ أَيْضاً
ابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ مَنْدَه وَالبَغَوِيُّ . وَهُوَ وَقَعَ جَوَاباً عَنْ سُؤَالِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَلْجِيِّ الْعَرَكِيِّ الْمَلَّاحِ
(٢) قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ . وَصَحَّحَهُ أَيْضاً ابْنُ مَعِينٍ وَابْنُ حَزْمٍ وَالْحَاكِمُ . وَقَدْ أَجَابَ
بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَهُ عَنْ بَثْرٍ بِضَاعَةٍ - بَضْمِ الْبَاءِ وَكُسْرُهَا - وَهِيَ بَثْرٌ
كَانَتْ بِالْمَدِينَةِ تَلْقَى فِيهَا خُرُوقَ الْحَبِضِ وَلَحُومَ الْكِلَابِ وَالتَّنَّ .